

هاجَ حزنُ الأرضِ لَمَّا
وعلى الجسرِ صلاةٌ
أذنَ الوحيُ ونادى
أيُّها الباكونَ قوموا
بعدَ أنْ مرّتْ سنينٌ قاسياتٌ
جاءَ محمولاً على نعشٍ حزينٍ
بعدَ عشرينَ قضاها
وانتظارُ الناسِ فوقَ الد
أفرجوا عنه ولكنْ
أجرَ اللهَ البتولَ
سورةَ الصبرِ عليه تنزَّلَ
أعجزَ الظلامَ لَمَّا أنْ تحدّى

أقبلَ النعشُ المنوّرُ
ودموعُ تنفجّرُ
وعلى الآلامِ كبّرُ
شيّعوا موسى بنَ جعفرِ
وقلوبُ النَّاسِ تهفو للقاءِ
آه ما أفجعَ يومَ الأربعاءِ
في سجونٍ يتعبّدُ
جسرٍ شوقاً يتجدّدُ
جاءَ في نعشٍ مُقيّدُ
أجرَ اللهَ محمدُ
وهو في النعشِ ومثواه الخلودُ
فانحنّتْ من تحتِ كفيه القيودُ

هاجتِ الأحزانُ في بغدادَ للمصابِ
حينما النعشُ يطوفُ الجسرَ بافتجاعِ
ويكثُ للكاظمِ مآذنُ الجوامعِ
تحنّي مفعوعةً لفقدِهِ الصوامعِ

كلما يرتفعُ النعشُ المناضلُ
ينحنّي القيّدُ وتنفكُ السلاسلُ

السمومُ فجّرتْ في عرقهِ الصُّمودا
صابراً محتسباً مقاوماً عزيزاً
فغدى صمودُهُ يُعطي لنا الدروسا
هكذا قد عاشَ بينَ ظالميه موسى

هكذا الكاظمُ يبدو بالصمودِ
ثائراً فوقَ ضلالاتِ الرشيدِ

وسارَ النعشُ واهتزَّتْ
ولمَّا مالَ بالحزنِ
وماجَ الركبُ في التشيعِ حزناً
سببقى الكاظمُ الجنديَّ حياً
أرادوا الذلَّ في موسى
أذابَ القيْدَ بالصبرِ
لقد كانَ معَ اللهِ بصيرٍ
فأضحى موثُّهُ اليومَ انتصاراً

قبابُ اللهِ إجلالاً
عليه الدمعُ قد مالا
وفاضت فيه آهاتُ الولاءِ
ويبقى ثورةً ضدَّ العِداءِ
ولا ما عاشَ إذلالاً
وعاشَ السجنَ آمالاً
وقد وفَّقَهُ نحوَ العبادِ
وقد رزقَهُ اللهُ الشهادةَ

دولةُ العباسِ هذي
دولةٌ تُمطرُ ظلماً
تُطعمُ الناسَ عذاباً
لعنةُ اللهِ عليها
دولةٌ فيها رئيسُ الوزراءِ
برمكيٌّ واسمُهُ يحيى ولكنْ
عادَ هارونُ إلى النا..
ساجداً سجدةَ فرعو..
حاكماً من غيرِ دستو..
مَنْ تُرى نصَّبَهُ اليو..
عادَ كي يعتقلَ الكاظمَ فينا
نصَّبَ السَّنديَّ جلاذاً علينا

حُكْمُهَا حُكْمُ القِيودِ
فوقَ هاماتِ العبيدِ
بالسِّيَاطِ والحديدِ
وعلى حكمِ الرشيدِ
ظالمٌ يذبحُ كلَّ الشرفاءِ
كانَ يحيى بدماءِ الأبرياءِ
سِ بحكمِ الاضطهادِ
نَ بمحارِبِ الفسادِ
رِ ومن غيرِ رَشادِ
مَ أميراً للبلادِ
باعثقالِ طالَ أبناءُ المآثمِ
نصَّبَ الفضلَ رئيساً للمحاكمِ

هل درى الرشيدُ أنَّ الحكمَ لا يدومُ
فإذا ما ثارَ شعبُ الكاظمِ المقاومُ

أوهلُ أغراهُ في بلادنا السكوتُ
تسقطُ الحكومةُ والشعبُ لا يموتُ

هل نسى هارونُ أنَّ اللهَ أكبرُ
وبأنَّ الحقَّ لا بدَّ سينصرُ

هل نسى صرخةَ موسى داخلَ السجونِ
وامتدادُ الصبرِ منه للشعوبِ أضحي

حينما تحطَّمت في كَفِّهِ القِيودُ
ثورةٌ وقودُها الإصرارُ والصمودُ

حينما ينكسرُ القيودُ الحديدي
يسقطُ الحكمُ على رأسِ الرشيدِ

إذا شعبُ الإِبا ثارا
ستعلو رايةُ النصرِ
وهذي صرخةُ الجرحِ المقاومِ
ويعلو الصوتُ يا هارونُ فاسمعُ
مِدادُ الدِّمِّ آياتُ
ونزفُ يملؤ الدنيا
فإن عادت بني العباسِ ظلماً
فلا ريبَ بأنَّ الدِّمَّ يعلو

وصوتُ الدِّمِّ قد دمدمُ
فصوتُ الشعبِ لا يُهزَمُ
ستعلو إنَّ زحفَ الحقِّ قادمُ
شعوبُ الحقِّ حتماً لا تُساومُ
لشعبِ المرتضى حيدرُ
فيهوي الظالمُ الأكبرُ
لحكم الناسِ قهراً في البلادِ
ويهوي خاسئاً حكمُ الفسادِ

قد غرقتُ في الخطايا	عفوكَ اللهم عني
وأنا بينَ البلياءِ	غرّني طولُ البقاءِ
يا عليمًا بالخفايا	قُبْحَ الذنبِ إلهي
فاكفني شرَّ الرعايا	وتجرأتُ بجهلي
ويناجي الله حباً بالدعاءِ	هكذا الكاظمُ يطوي الليلَ ذكراً
يحمدُ الله على كلِّ بلاءٍ	إنَّ أحاطتْهُ البلياءُ والرزايا
صوتهُ في الابتلاءِ	ليت شعري يا إلهي
وشفائي ودوائي	ذكرُكَ اللهم زادي
همَّ لا تقطع رجائي	ورجائي عفوكَ اللـ
وسلاحي في بكائي	قد توجهتُ إليك
فأغثني واعفُ عن سوءِ فعلي	إنَّ نفسي خدعتني في الدروبِ
وارحم اللهم يا مولاي حالي	ربِّ أجرمتُ فلا تحبس دعائي

وغدت أنفاسُهُ التسبيحُ والبكاءُ	صمتهُ تدبّرٌ وذكرُهُ دعاءُ
يا إلهَ الكونِ يا مَنْ ذكرُهُ شفاءُ	ويخرُ خاشعاً في سجدةٍ ينادي

سيدي هبْ لي كمالَ الانقطاعِ
وارحم اللهم ضعفي والتياعي

في رضا ربِّ السماءِ لا رضا العبادِ	هكذا الإمامُ يقضي ليلَهُ سجوداً
والإمامُ قدوةُ الإنسانِ للرشادِ	كيفَ نحنُ قد قضينا العمرَ في ضياعٍ

غرّنا المالُ وغرّتنا الحياةُ
إنَّ بعدَ العيشِ يا ناسُ مماتُ

عيوبُ الناسِ أغوتنا
شُغلنا في معاصيهم
مضينا في ضياعِ العمرِ دهرًا
قلوبٌ فوقها الأفقُ صارتُ
حياةُ الكاظمِ درسُ
حياةً ملؤها التقوى
جنودُ الله هُم آلُ الرسولِ
فإن شئتم نجاهً في القيامِ

وفينا يسكنُ العيبُ
وفينا يكبرُ الذنبُ
كتابُ الله في الأدراجِ مهجورُ
بنا الإسلامُ بالأحزانِ مأسورُ
لكلِ الناسِ في الأزمانِ
عليها مسحةُ القرآنِ
هُم الأخلاقُ والذكرُ الممجّدُ
فقوموا واتبعوا آلَ محمدُ

وانتظرناك ولكن
فمتى يا حجة الله
سيدي بالحزن جئنا
قم لنا يبن الرسول
قم لجسر أرهقته الدمعات
فتك السم وفي الفتك مصاب
هذه الأرض اعتصار
(إنما الدنيا أعدت
أيها المهدي فاقرا
نحن من خلفك نتلو
قم لصدر رضضته العاديات
سيدي يا حجة الله أغثنا

مل منا الانتظار
ه سينفك الحصار
وامتداد الحزن نار
فلك اليوم انتصار
فوقه الكاظم لازل ممدد
قم وأدرك سيدي دين محمد
وامتداد للبلاء
لبلاء النبلاء
جرحنا من كربلاء
يالثرارات الدماء
قم لرأس صار مفضوح الجبين
صعد الشمر على صدر الحسين

صاحب الثارات قم قد عاد يوم عاشور
فاحمل السيف وجدد ثورة المناحر

عاد كل ظالم بالنار والعساكر
أنت سيف الله فاصدع فوق كل جائر

سيدي ذا قيد موسى قد تكسر
سيدي يا حجة الإسلام فاطهر

دولة الإجرام ما زالت على الرقاب
غيّرت اسماءها لكنها ضلال

تملؤ الأرض بحكم الشر والأذيه
دولة العباس فرع من بني أميه

سيدي قد حاصروا فكر الأئمه
فارفع السيف وحرر خير أمه

إذا ما انبلجَ الصبحُ
ستلقانا على الوعدِ
ألا يا حجةَ اللهِ وهذي
فخذ من كربلا سيفَ الحسينِ
عزفنا النصرَ أحياناً
وباعناك بالدمِ
لكَ الراياتُ تعلو بالولاءِ
لكَ الأرواحُ ترنو للفداءِ

وجاءَ الوعدُ يا مهدي
ستلقانا على العهدِ
جراحُ الطفِ حتماً تتفجرُ
به الأرضُ ستحيا وتُحررُ
وقاومنا يدَ الكفرِ
فقم يا سيدَ النصرِ
فقم يا ناصراً دينَ السماءِ
ألا يا ثائراً من كربلاءِ